



التجنيد الإجباري في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بين الدعاية الألمانية- العثمانية و رد الفعل الفرنسي.

Conscription in Algeria during first world war between German-Ottoman propaganda and French reaction

المحمد يزير

جامعة عمار ثليجي- الأغواط، m.yazir@lagh-univ.dz

تاريخ القبول: 22 / 12 / 14

تاريخ الاستلام: 22 / 11 / 04

Abstract: France recruited the Algerians during the first world war to defend its expansionist interests in the East and the Maghreb, and due to the mistreatment of the conscripts who did well, but without appreciation from the colonial military establishment and ignoring the position of the colonial army, most of whom were Muslims, especially the Algerians, and when they were treated well by the German party in the Hilal center in order to benefit from them in propaganada against the French and the british.

Keywords: military conscription ; Algerian recruits ; Ottoman German propaganda ; conter propaganda ; French propaganda.

المؤلف المرسل: د/ محمد يزير

البريد الالكتروني: m.yazir@lagh-univ.dz

الملخص:

قامت فرنسا بتجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى دفاعا عن مصالحها التوسعية في المشرق والمغرب ونظرا لسوء معاملة المجنّدين الذين أبلو بلاء حسنا لكن دون تقدير من المؤسسة العسكرية الاستعمارية وتجاهل منها لمكانة جيش المستعمرات الذين كان أغلبهم من المسلمين خاصّة الجزائريين وعند وقوعهم في الأسر كانت معاملتهم حسنة من طرف الألمان في "مركز الهلال" من أجل الاستفادة منهم في الدّعاية ضدّ الفرنسيين والبريطانيين.

الكلمات المفتاحية: التّجنيد الإجباري؛ المجنّدين الجزائريين؛ الدّعاية الألمانية العثمانية؛ الدّعاية المضادّة؛ الدّعاية الفرنسية.

المقدمة:

شكّل التّجنيد الإجباري والمجنّدون الجزائريون محورا أساسيا خلال الحرب العالمية الأولى(1914- 1918) استعملته فرنسا لصالحها ودفاعا عن نفسها، واستغله الأمان والعثمانيون لإضعاف قوّتها وحليفها بريطانيا بين دعاية ودعاية مضادّة . فكيف كان ذلك؟ وكيف تعامل الفرنسيون مع المجنّدين الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى؟ وكيف كانت الدّعاية الألمانية- العثمانية ووسائلها؟ وكيف كان ردّ الفعل الفرنسي؟

وقد تمّ التّطرق للبحث من خلال العناصر المستهدفة التّالية:

1_ التّجنيد الإجباري في السياسة الفرنسية: عمدت فرنسا بعد إحكام سيطرتها على الجزائر سنة 1830م إلى تجنيد الجزائريين وفقا لإصدار العديد من القوانين والمراسيم التي من شأنها تنظيم متطوعين في الجيش الفرنسي حيث تمّ تشكيل أفواج "الرّماة الجزائريين"(RTA) Regiment des tirailleurs Algerians بموجب قانون



1841م حيث تمّ على إثره تشكيل ثلاثة أفواج يتحصّل المجندون فيها على رواتب ومكافئات عالية الأجر بعد تمام 25 سنة كما تمّ تخفيضها إلى 15 سنة من الخدمة داخل الحدود الجزائرية ويقومون بالحملات العسكرية في الجزائر وتونس ويتحصّلون مقابلها على تعويضات مالية.⁽¹⁾

وتوالى الامتيازات والتعويضات المالية بهدف إغراء الجزائريين من أجل التطوع في الجيش الفرنسي ومع بداية القرن العشرين تغيّر الوضع حيث أصدرت عدّة قوانين منها قانون 1902م الذي نصّ على إلغاء الحملات العسكرية على الجزائريين نتج عنه انخفاض في المكافئات وكذلك قانون 03 جويلية 1903م الذي عرضه النائب مقرر لجنة الجيش "أدولف ميسيبي" فانخفضت من 350 فرنك إلى 140 فرنك وتناقص المكافئات الخاصّة بالحملات العسكرية وكان يهدف ميسيبي من خلال ذلك إلى إضعاف التجنيد عن طريق التطوع بانتظار الوقت لعرض التجنيد الإجباري كإجراء فعّال ووحيد أمام الجزائريين.⁽²⁾

أ_ رفض التجنيد الإجباري: بعد استعراض العديد من مشاريع القوانين المنظمة لعملية التجنيد الإجباري للمغاربة عموما والجزائريين على الخصوص بداية من سنة 1841م وصولا إلى قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م الذي كان عشية الحرب العالمية الأولى سنة 1914م فكان بين الرّفص والقبول سواء بين الفرنسيين أو الجزائريين على النحو التالي:

الفرنسيين:

-بالنسبة للسّلطة في فرنسا: كانت تسعى إلى التجنيد لخدمة فرنسا وسياساتها المختلفة في مستعمراتها وفقا لظروفها ومعطياتها الاقتصادية والسياسية كما

انتشرت في فرنسا فكرة أنّ اليوم الذي سيتمّ فيه جعل جزائريين جنوداً نظاميين فإنّهم سيصبحون ثواراً ضدّ السّيادة الفرنسية.⁽³⁾

أمّا بالنّسبة للمعمّرين فقد كانوا يرفضون التّجنيد الإجباري لخوفهم أيضاً من منح المجنّدين الجزائريين الحقوق السياسية غير أنّه و بعد ظهور بوادر المواجهة أو الحرب العالمية الأولى ضغط المستوطنون الأوروبيون على فرنسا حتى تصدر قرار التّجنيد الإجباري على الشّبّان الأهالي سنة 1912م زاعمة أنّها تحقّق المساواة بينهم لكن في الحقوق دون الواجبات.⁽⁴⁾

وحتى تغطي أهدافها وتقنع الأهالي بحسن نيّتها أصدرت العديد من القوانين والتّشريعات للتخفيف من ظلم القوانين الزّجرية عليهم والتي من بينها

1- إعفاء المجنّدين الجزائريين من تطبيق قوانين الأنديجينا.

2- إلغاء رخصة التّنقل داخل الجزائر ومع فرنسا.

3- إلغاء الكثير من المخالفات التي تلزم دفع الغرامات.

4- إحالة باقي المخالفات الأخرى على قضاة الصّلح بدلاً من السّلطات الأوروبية.⁽⁵⁾

أمّا بالنّسبة للجزائريين الأهالي فقد أبدوا رفضهم لفكرة التّجنيد من خلال ردود فعل مختلفة، حيث قام أعيان مدينه تلمسان بإرسال عريضة ديسمبر 1908م مرفقة بـ 17 صفحة من الإمضاءات أعلنوا فيها نيّتهم ترك الجزائر في حال تمّ فرض التّجنيد عليهم وبعد بداية الإحصاء سنة 1908م اجتمعت الجماهير الرّافضة للاحتجاج أمام مقرّات البلدية في العديد من المناطق منها تابلاط و أومال (سورالغزلان)، روفيقو (بوقرة_البلدية)، بئر خادم وغيره حتى أنّ أحد الأعيان في بئر خادم أعلن أنّه يفضّل قتل ابنه على أن يتجنّد.⁽⁶⁾

كما كان للفتوى التي أصدرها المفتي الشّيخ "جلول شلي" في المسجد الكبير بتلمسان دور كبير في عملية الهجرة كنوع من الاحتجاج على هذا التّجنيد فرأى من الواجب أن



يُهاجر نحو البلاد الإسلامية ضدّ التّجنيد الإجمالي فكان هو شخصيا قد أرسل ولده إلى المشرق.⁽⁷⁾

وقد تمّت العديد من الهجرات المتتالية نتيجة الأوضاع السيئة التي يعيشها الجزائريون خاصّة ما يسمى بهجرة تلمسان سنة 1911م التي كان سببها المباشر الخدمة العسكرية التّجنيد الإجمالي الذي كانت حكومة الفرنسية وإدارتها في الجزائر بصدد مناقشته وحسب رصد العديد من التّقارير لظاهرة الهجرة التي هزّت مضاجع وأركان المستعمر في الجزائر منها تقرير "بارديت" الذي يؤكّد حسب شهادات الجزائريين الذين وقفوا أمام لجنة التّحقيق أنّ الخدمة العسكرية تحت الرّاية الفرنسية التي تنوي فرنسا فرضها على معظم الجزائريين هي السّبب الأساسي في تعاستهم وشقائهم.⁽⁸⁾

كما نشير إلى عودة العديد من السّكان بعد هجرتهم نتيجة فتوى الشيخ "بن عليوة" الذي يحرم هجرة التلمسانيين وأن موظفي القنصليات الفرنسيين سيتكفلون بمصاريف ترحيلهم وعودتهم لكن بمجرد الوصول كانوا يُستدعون مباشرة إلى نيابة العمالة لمساءلتهم وكانوا يدفعون تكلفة ترحيلهم على عكس الوعود التي قُدّمت لهم في وضعية دونية بالنّسبة للذين لم يذهبوا وكانوا مخطئين في نظر الإدارة ومع هذا فإن المهاجرين لم يعودوا كلّهم فأكثر من نصفهم بقوا في المشرق حيث انتهى بهم الأمر إلى الاندماج مع الشّعب السّوري.⁽⁹⁾

بـ موقف التّخبة من التّجنيد الإجمالي: بعد قيام الإدارة الاستعمارية الفرنسية باستحداث مجالس منتخبة خاصّة بتمثيل الجزائريين بداية من 1884م وقد كان عددهم محدّد بستة (06) أعضاء في المجالس البلدية المختلطة مما أدى إلى عدم

الإقبال على المشاركة في مختلف المجالس الأخرى المالية أو المجلس الأعلى للحكومة الذي نجد به سبع (07) جزائريين مقابل 53 فرنسيا.⁽¹⁰⁾ ممّا أدى بالنّخبة الجزائرية إلى ضرورة القيام بإصلاحات لصالح الجزائريين خلال (1912- 1914)م واستغلوا دورهم السّياسي في إبلاغ السّلطات الفرنسية بمطالبهم بخصوص التّجنيد الإجباري من خلال إرسال وفدين إلى فرنسا لمقابلة المسؤولين هناك فكان الوفد الأول تحت اسم "لجنة الدفاع عن مسلمي الجزائر" وكان على رأسه "بن تهايم" النّائب البلدي عن العاصمة وذلك بتاريخ 26 جوان 1912م أمّا الوفد الثّاني فيتكوّن من مجموعة من الأفراد من مختلف أنحاء الوطن ومن بينهم وفدا من مدينة "ندرومة" (تلمسان) على رأسهم "محمد بن رحال الندرومي" وذلك في 14 جوان 1914م حيث عبروا عن رفضهم التّام لقرار التّجنيد الإجباري ولمّا وجدوا تصلّبا في الحكومة الفرنسية و إصرارها على تطبيقه قدموا اقتراحات أخرى منها تعويض المجنّدين ماليا والسّماح للجزائريين بالخروج من الجزائر وضرورة الإصلاحات الأساسيّة والتّخلي عن فكرة الإدماج.⁽¹¹⁾

2_ الدّعاية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى: بعد دخول الدّولة العثمانية الحرب العلميّة الأولى في أكتوبر 1914م إلى جانب ألمانيا ضدّ كل من فرنسا وبريطانيا بهدف إضعافهما خاصّة وأنّهما كانتا تعتمدان على قوة المجنّدين من المستعمرات بشكل كبير كما كانت شعوب تلك المناطق تتوق إلى التّحرير من طرف الأتراك العثمانيون والألمان وهما خير حليف يمكن أن يُحقّق هذا التّحرير حيث سعت الدّولة العثمانية لإثارته انطلاقا من الشّواهد التّاريخية التي لمستها خاصّة عند مسلمي تونس والجزائر تجاه عاصمة الخلافة.⁽¹²⁾

وقد تمّت الاستفادة من الفتوى الشّريفة التي حررها شيخ الإسلام آنذاك "خيري بن عون" يوم الجمعة 14 نوفمبر 1914م والتي انتشرت في العديد من الصّحف العثمانية والأجنبية.⁽¹³⁾



كما أنّ سياسة "أوبنهايم" الداعمة لحركة الجامعة الإسلامية قبل الحرب وأثنائها قد أربك دوائر السياسة الاستعمارية البريطانية والفرنسية على السواء وكان وراء الخطاب الشهير الذي ألقاه الإمبراطور "وليام الثاني" في دمشق 1898م وأعلن فيه عن صداقته للمسلمين في العالم وخليفتهم السلطان "عبد الحميد الثاني" و دشّن من خلال سياسة جديدة لبلاده تقوم على استغلال الإسلام في مناهضة دول الاستعمار الأخرى⁽¹⁴⁾

وقد شملت الدعاية عددا من الجرائد والمجلات العثمانية أو المحسوبة على الجامعة الإسلامية التي كانت تتداول سرا بين المسلمين في شمال إفريقيا نذكر منها "الحاضرة"، "السياسة المصورة"، "الحضارة"، "العدل"، هذه الأخيرة التي كتبت عن خطها السياسي خادمة المله والجامعة والدولة وجريدة "الشباب التركي" التي كانت تكتبه باللغة الفرنسية والتي كانت تصل إلى تونس والجزائر رغم قرارات منعها وخوفا من تأثيرها الإسلامي في النخبة المغاربية حيث اتهمها الحاكم العام للجزائر بأنّها نسخة من وكالة "ولف" الألمانية وبأنّ تداولها في الجزائر أمر بالغ الخطورة وبلغ الأمر بوزير الحربية الفرنسي عرقلة حج مسلي شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الأولى الذين سيتعرّضون حتما إلى التحريض العثماني الألماني في مكة⁽¹⁵⁾.

3_ الدعاية الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى: أدى التنافس الألماني الفرنسي قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى في منطقته الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى محاولة كلّ طرف استغلال العامل الديني في المنطقة ومحاولة الاستفادة منه ضدّ الآخر فكما استنفرت فرنسا الطّرق الصّوفية الموالية لها في المغرب العربي عموما والجزائر على الخصوص وشيوخها لدعوة الجزائريين للوقوف معها ضدّ الألمان أمّا ألمانيا فقد

استغلّت صداقتها للعرب والمسلمين ولكره الجامعة الإسلامية ولخليفة المسلمين والدّعوة إلى الجهاد ضدّ الفرنسيين باعتبارهم غزاة محتلين.⁽¹⁶⁾
قد أنشأت ألمانيا وكالة "أخبار الشّرق" برئاسة "أوبنهايم" وإشراف وزارة الخارجية الألمانية والقسم السياسي في قيادة الأركان الممثّلة بشخص "رودولف نادولني" والعديد من المستشرقين والخبراء بالنّشاط الدّعائي وكان من أنشطة هذه الوكالة ما يلي:

_ الدّعاية في الدّولة العثمانية والبلدان الإسلامية ومهمّة التّصدي لدعاية العدو في الهند ومصر وشمال إفريقيا.
_ الحصول على معلومات اقتصادية وسياسية وعسكرية وإقناع الشّعوب فيها بوجهة نظر الألمان.

_ تحرير الأنباء التي تصلها من برلين ونقلها إلى المسلمين بالعربية وإلى لغات أخرى
_ عرض الأفلام الدّعائية وتدريب اللّغة الألمانية في قاعاتها.
_ تفعيل الرّابطة الألمانية التّركية Deutsch-turkisch vereinigung التي كانت تعمل منذ نشأتها في فيفري 1914.⁽¹⁷⁾

أ_ إنشاء معسكر الهلال⁽¹⁸⁾: تمّ إنشاؤه في مدينة وونسدورف (زوسن) قرب برلين وتمّ تدشينه في 14 جويلية سنة 1915م بحضور السّفير التّركي وبنى فيه مسجدا بمأذنة خشبية ارتفاعها 23م وكانت الغاية منه إيواء الأسرى المسلمين الّذين كانوا يحاربون مع الفرنسيين و البريطانيين وخاصة منهم الّذين ينحدرون من شمال إفريقيا وقد بلغ عدد الأسرى إلى غاية 1916م حوالي 15 ألف.⁽¹⁹⁾

ويصف أبو القاسم سعد الله حال هؤلاء داخل المعسكر فيقول "وقد عامل الألمان الجنود الجزائريين سواء منهم الفارين أو المساجين معاملة طيبة فقد أبقوهم في معسكر الهلال في وونسدورف (زوسن) قرب برلين وكانوا قد أعطوهم بدلات عسكرية تركية وفصلوهم عن ضباطهم الفرنسيين ووضعهم تحت قيادة ضباط



ألمان يتكلمون العربية فإن الجنود الجزائريين قد عملوا في ألمانيا فقد أعطوا الطّعام حسب التقاليد الإسلامية كما عرضت عليهم النّقود والوعود المغرية ووسط احتفالات كبيرة افتتحت مسجدا لهؤلاء الجنود وقد حضر الاحتفالات الجزائريون الساخطون على الحكم الفرنسي ورجال من المغرب العربي و المستشرقون الألمان وشخصيات عثمانية.⁽²⁰⁾

وبعد إنشاء هذا المركز حرست ألمانيا على إطلاع الضّيوف العرب أمثال الأمير "علي ابن الامير عبد القادر" وغيره من أمثال الحاج عبد الله (رابح بكابويا) صاحب كتاب "الإسلام في الجيش الفرنسي" حرصا على الاهتمام بقضايا الأسرى التي تدرك جيدا أنهم ضحايا الفرنسيين والإنجليز وتيسيرا لنشر الدّعاية العثمانية_الألمانية بينهم و لقبول الأهداف الألمانية والتركية

ب_ وسائل نشر الدّعاية: لأجل نشر الدّعاية أنشئت العديد من المجلّات نذكر منها: مجلة العالم الإسلامي: حيث صدرت هذه المجلة بالعربية في اسطنبول ابتداء من 06 ماي 1916م وقد ظهر العدد الأول منها بـ برلين باللّغة الألمانية في 19 نوفمبر 1916م وكانت هذه المجلة تضمّ عددا كبيرا من المقالات للشيخ عبد العزيز جاويش والكبار المسلمين والعرب والأترك والإيرانيين والهنود وغيرهم كما تضمّ أيضا مقولات للعلماء الألمان والصّحافيين والسّياسيين.⁽²¹⁾

مجلة الشرق الجديد ركزت على مستجدّات الحياة السياسية في المستعمرات الأوروبية بكل من آسيا وشمال إفريقيا وكان يشرف عليها مكتب خاص.

مجلة الجهاد: ظهرت لأول مرة بـ برلين في مارس 1915م حيث طبّعت منها 15 ألف نسخة وبلغات شرقية مختلفة ومنها اللّغة العربية ولم يكن المقصود منها توزيعها على الجهة أو الدّول الأجنبية بل كان توزيعها مقصورا على الأسرى المسلمين فقط.⁽²²⁾

4_المجنّدون الجزائريون والدّعاية العثمانية_الألمانية: من نماذج المجنّدين الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي الذي فضح سوء معاملة المسلمين المشاركين في مختلف الجبهات، ودخوله للدّعاية إلى جانب الألمان والعثمانيين نذكر شخصية: رايح بوكابوية: وهو أحد المجنّدين الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى ولد بمدينة ميلة وتخرّج من مدرسة بوزريعة في العاصمة واستقر بقسنطينة بداية من 1910م، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي تقلّد رتبة ملازم أول كانت مشاركته إلى جانب الجزائريين في الفرقة السّابعة "تيراير" فرّ من الجيش في أبريل 1915م رفقه 78 من جنوده وذلك بسبب سياسة التّهميش والتّدمير وعدم تقلّده لرتبة نقيب بعد مقتل قائد فصيلته واستبدل بمعمر من الجزائر متخرّج من مدرسة مليانة العسكرية.⁽²³⁾ بعد فراره قام بإصدار كتابه "المسلمون في الجيش الفرنسي" الذي بيّن فيه أنّ بداية الحرب كانت وبالاً على المسلمين الذين زجّت بهم المؤسّسة العسكرية الفرنسية في جبهات القتال دون حرص على مصيرهم فكانوا أشبه بالدّروع البشرية لأنّهم في الصّفوف الأمامية والتي مُني بها الآلاف من المسلمين ومنهم الجزائريون خاصّة في منطقته شارل روا Charleroi.⁽²⁴⁾

وبيّن أنّ مظاهر الظّلم والحيث التي لاحظها خلال تعامل السّلطات الاستعمارية الفرنسية تجاه المجنّدين الجزائريين وسوء المعاملة وقلة تبصّر المؤسّسة العسكرية وعدم إدراك أهمّية جيش المستعمرات جعله يفرّ ويلتحق بالطّرف المعادي يقدّم خدماته للمسلمين الذين آثروا الخلافة العثمانية كما وجدت فيه ألمانيا خير من يسدّد الدّعاية ضدّ فرنسا وجيشها بحكم معرفته في الجيش الفرنسي من الدّاخل.⁽²⁵⁾

5_الدّعاية الفرنسية المضادّة: وفي إطار ردّ الفعل الفرنسي على كل من ألمانيا والدّولة العثمانية كحملة دعائية تحاول الإساءة إليهما فكانت فرنسا تختار الأخبار السيئة لأجل تشويه صورتها ومن ورائها مشروع الجامعة الإسلامية الذي كانت



تسعى إلى إفشاله وقطع الصّلة بينه وبين بلدان المغرب العربي عموماً فقد أشارت في إطار دعايتها إلى أنّ هناك جنود مسلمين متطوعين من بلدان المغرب العربي في اسطنبول عثر عليهم في حالة يرثى لها وهم يعانون من الغربة والفقر والجوع والأمراض، بعضهم أموات في الشوارع والبعض الآخر يتسوّّل النَّاس والهدف من ذلك تنفير سكان بلدان المغرب العربي من مغبّة التّطوع للجهاد.⁽²⁶⁾

كما أرادت السّلطات الاستعمارية أن تبين بأنّ الجزائريين بعيدون ومعزولون على قبول فتوى الجهاد التي أطلقتها الدّولة العثمانية خلال الحرب العالميّة الأولى وكان الهدف إيهام الرّأي العام الدّولي بأنّ الجزائريين غير معنيين بتلك الفتوى ولا علاقة لهم بالدولة العثمانية وكانت السّلطات الاستعمارية الفرنسية تكرّر في كلّ مرة بأنهم صاروا راضين بالوجود الفرنسي وهذا تغليط للرّأي العام المحلّي والدّولي وتزييف للحقائق.⁽²⁷⁾

و كردّ فعل على الدّعاية الألمانيّة والعثمانية (التركيّة) قامت فرنسا بتشديد الخناق على الأسرى من الجيش الفرنسي من خلال قطع التّواصل بينهم وبين أهلهم بمراقبة حركة رسائل الجزائريين وذلك من خلال:

_مراسلة الحاكم العام للجزائر شارل ليتو Charles lutaud مراسلة تحمل رقم 15763 والمؤرخ في 27 أكتوبر 1912م إلى المراقب العام لمصالح الأمن بالجزائر وبالضّبط إلى مصلحة البريد والبرقيات والهواتف يخبره فيها بأنّه لا يجوز إطلاقاً لرؤساء الدّوائر حجز الصّحف التي تكون في أظرفة مغلقة ولا يمكن فتحها إلاّ بتعليمه من قائد الشّركة في باريس أو من طرف الولاة في الجزائر أو ضباط مؤهلين من الشّركة القضائية.⁽²⁸⁾

إنشاء مصالح إدارية لمراقبة رسائل الجزائريين في الجنوب من خلال إرسالية الجنرال مواني moinier القائد الأعلى للقوات المسلحة البرية والبحرية لإفريقيا الشّمالية تحت رقم D/2468 والمؤرخة في 11 فيفري 1914م للقادة العسكريين مناطق الأغواط، بسكرة، ورقلة موضوعها مراقبة المراسلات المتبادلة بين السّكان الجزائريين والتّونسيين وأقاربهم المقيمين بالخارج خاصّة ألمانيا والنّمسا وتركيا.⁽²⁹⁾

تكليف ولاة الجزائر في مهمّة الإشراف على مراقبة رسائل الجزائريين حيث قام الحاكم العام بإرسال رسالة مسجلة تحت رقم: c.m/43 والمؤرخة في 11 جانفي 1915م وموجهة إلى ولاية الجزائر، وهران، قسنطينة.

6_ المجنّدون الجزائريون والدّعاية الفرنسية: نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر - تاوتي بن يحي: هذه الشّخصية التي سارعت إلى الانخراط في الجيش الفرنسي ضمن تشكيلة الصبايحية بعد دخول فرنسا الحرب ضدّ ألمانيا في أوت 1914م حيث التحق بالسّرية الرّابعة وتلقى تكوينه الأوّل في منطقة "بوغار" (المدينة) التي حلّ بها يوم 29 أوت 1914م ومنها إلى البليدة التي تلقى فيها مبادئ المنازلة والقتال ومنها تمّ إرساله فورا إلى جبهة القتال في فرنسا فوقع أسيرا بعد ما استسلمت الكتيبة التي كانت تدافع عنها مساء يوم 12 أكتوبر 1914م مكث أغلب الوقت في معتقل ميرسبورغ "le camp de mersburg" وتمّ الإفراج عنه سنة 1917م على إثر إصابته بمرض خطير تطلّب عودته إلى أهله.⁽³⁰⁾

وبعد عودته سجّل انطباعاته العامّة عن التّجربة التي قادته إلى الدفاع عن حصون فرنسا بقوله: "كنت سعيدا عندما منحت وطني بالتّبني فرنسا أفضل ما لدي من عقل وشباب وقوة، لم أكن أعرف أرض فرنسا، وعرفتها عن كذب وهي تتعرّض للخطر، شاهدتها في أوجّ طاقتها وإقدامها الدائم كل ذلك جعلني شديد الايمان لانتصارها العظيم(..) وبعدما رجعت إلى الحياة المدنية، فإنّ واجباتي نحو فرنسا



سوف تأخذ أشكالاً أخرى وسوف أظطلع بها على نحو آخر، أن تحبّ فرنسا معناها أن تخدمها، وكلّنا اليوم يحبّ فرنسا بلد القانون، العدالة والأخوة.⁽³¹⁾

الخاتمة:

من خلال البحث في موضوع التّجنيد والمجنّدين الجزائريين ودورهم خلال الحرب العالمية الأولى تمّ التّعرف على مختلف مراحل التّجنيد الإجباري في السياسة الفرنسية ورفضه وما ترتّب عنه من هجر للأوطان كما بيّنت مشاركة الجزائريين في الحرب على مدى سوء المعاملة والتّفرفة والتّمييز. كما تمّ التّعرف على نموذج من المؤيدين لكلّ من الدّعايتين والتّعرف على الوسائل المستعملة في الدّعاية كالصحف والإعلام والشّخصيات البارزة كما ينبغي التّنويه بضرورة البحث في الموضوع من خلال نماذج أخرى مستقبلاً.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) - وليد بوشو، "التّجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى" مجلة الدّراسات العسكرية، المركز الوطني للدّراسات والبحث في التّاريخ العسكري الجزائري، الجزائر، ع1، جانفي 2019 ص79.
- (2) - بوشو، المرجع نفسه، ص79.
- (3) - بوشو، المرجع نفسه، ص80.
- (4) - يحيى بوعزيز، "سياسة التّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1930-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص44.
- (5) - بوعزيز، المرجع نفسه، ص44.
- (6) - Gilbert Meynier, L'Algérie révélée, Librairie Droz 1981, p 91.
- (7) - مصالي الحاج أحمد، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراج، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر 2007، ص51.
- (8) - عمّار هلال، "أصداء الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي في بعض التّقارير الرّسمية الفرنسية"، مجلّة الثّقافة، ص15، ع88، شوال ذو القعدة 1405 هـ الموافق لـ 12 يوليو- أغسطس 1985 م، موفم، الجزائر، ص143.
- (9) - مصالي الحاج، مرجع سابق، ص53.
- (10) - حليمة مولاي، "مواقف السّكان والنّواب التّلمسانيين من التّجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الأولى" مجلّة "كان التّاريخية" ع43، ص13، مارس 2019، ص67.
- (11) - حليمه مولاي، المرجع نفسه، ص67.
- (12) - عبدالقادر قوبع، "التّضامن الأهلي الجزائري من الدّولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى" مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات، جامعة غرداية، الجزائر، مج13، ع1، 2020، ص824.



- (13) - سامية يعيش، "الدّعاية الألمانية في الجزائر خلال الحرب العالمية (1914-1918) ورد الفعل الفرنسي"، منشورات مخبر الدّراسات والبحث في الثّورة الجزائرية، جامعة المسيلة، ج2، ع6، السداسي الأول 2019، ص240.
- (14) - محمد مخزوم، أحمد حطيط، بحوث تاريخية مهداة إلى منير إسماعيل، دار النّشر للسياسة والتّاريخ، بيروت، لبنان، 2002، ص182.
- (15) - قوبع، المرجع السابق، ص825.
- (16) - حنيقي هلايلي، "الجزائريون الفارّون من الجيش الفرنسي واتصالاتهم بألمانيا والدّولة العثمانية"، مجلّة الحوار المتوسّطي، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة جامعة جيلالي اليابس - سيدي بلعباس - الجزائر، مج 10، ع1، مارس 2019، ص68.
- (17) - مخزوم، حطيط، المرجع السّابق، ص195.
- (18) - جاءت التّسمية على اعتبار أنّ هذا المركز مخصص للأسرى المسلمين من العرب وبعض مسلمي الدّول الأخرى والهلال تعبيرا عن الإسلام.
- (19) - هلايلي، المرجع السّابق، ص79.
- (20) - أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 1992، ص244.
- (21) - ورنير أندة، "الوطنيون العرب ونشاطهم السّياسي والصحّفي في ألمانيا حتى نهاية الحرب العالميّة الأولى"، مجلّة الأصالة، ع52، 13 ربيع الثّاني الموافق لـ 13 أفريل 1976، ص56.
- (22) - أندة، المرجع نفسه، ص60.
- (23) - هلايلي، مرجع سابق، ص71.

- (24) - وجيه كوثراني وآخرون ، "مئة عام على الحرب العالمية الأولى- مقاربات عربية- مجتمعات البلدان العربية: الأحوال والتّحوّلات، المركز العربي لأبحاث الدّراسات السياسية، مج2، ط1، بيروت، لبنان، أيلول/سبتمبر 2016، ص312.
- (25) - كوثراني، المرجع نفسه، ص313.
- (26) - صادق دهاش، مشروع الوحدة التّحريري لحركة الجامعة الإسلاميّة في بلدان المغرب العربي بين (1876-1919)، أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه التّاريخ الحديث المعاصر، قسم التّاريخ كلية العلوم الانسانية، جامعه الجزائر 2(2008-2009)، ص243.
- (27) - دهاش، المرجع نفسه، ص275.
- (28) - صادق دهاش، "مراقبة وحجز مراسلات المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي بين (1914 1930)"، دراسات وأبحاث المجلّة العربيّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج 10، ع4، س10، ديسمبر 2018، ص258.
- (29) - دهاش، المرجع نفسه، ص259.
- (30) - كوثراني، مرجع سابق، ص- ص316-318.
- (31) - كوثراني، المرجع نفسه، ص319.